

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

إبراهيم عسكر رحيل

الرقم الجامعي/

222000150

تحت إشراف/

أ.د. الفیصل عبد الحمید

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
5.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
6.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
7.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
8.....	الخاتمة
9.....	المراجع:

المقدمة

تشكل أخلاقيات البحث العلمي أحد الأسس الجوهرية التي تستند إليها العملية البحثية في مختلف التخصصات العلمية والإنسانية، حيث تمثل مجموعة من المبادئ والقيم والمعايير التي توجه سلوك الباحث أثناء تخطيط الدراسة وتنفيذها وتحليل نتائجها ونشرها. ويشير (Kumar, 2019) إلى أن أخلاقيات البحث العلمي تُعنى بوضع إطار يحدد السلوك المهني المقبول للباحث بما يضمن تحقيق الصدق العلمي واحترام حقوق الأفراد والمؤسسات المرتبطة بالبحث. كما تُعرف بأنها منظومة من الضوابط التي تهدف إلى حماية المشاركين في الدراسات، وضمان سلامة الإجراءات البحثية، وتعزيز الثقة في المعرفة العلمية الناتجة عنها (Bergin & Howard, 2021).

وتتبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي من كونها تمثل الضمانة الأساسية للحفاظ على جودة البحث وموثوقيته، إذ لا يمكن اعتبار النتائج العلمية ذات قيمة حقيقية ما لم يتم التوصل إليها بطرق تتسم بالنزاهة والشفافية والموضوعية. فالباحث لا يتحمل مسؤولية علمية تجاه المجتمع الأكاديمي فقط، بل يتحمل أيضًا مسؤولية أخلاقية تجاه المشاركين والمؤسسات والمجتمع الذي قد يتأثر بنتائج الدراسة. ومن هذا المنطلق يهدف هذا التقرير إلى استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، وتحليل مبادئها الأساسية، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بها، وبيان دور اللوائح المنظمة لها، مع توضيح كيفية تطبيق هذه المبادئ عمليًا في البحوث العلمية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تمثل أخلاقيات البحث العلمي عنصرًا محوريًا في بناء الثقة بين الباحث والمجتمع العلمي، إذ تضمن أن تكون النتائج المستخلصة من الدراسات مبنية على بيانات حقيقية وإجراءات سليمة. وعندما يلتزم الباحث بالمعايير الأخلاقية، فإنه يساهم في إنتاج معرفة يمكن الاعتماد عليها والاستفادة منها في تطوير العلوم المختلفة وحل المشكلات الواقعية. أما في حال غياب الالتزام الأخلاقي، فإن النتائج تصبح عرضة للتشكيك، مما يؤدي إلى إضعاف قيمة البحث وتأثيره العلمي (Kumar, 2019).

وتسهم الأخلاقيات كذلك في حماية المشاركين من أي أضرار محتملة قد تنشأ أثناء تنفيذ الدراسة، سواء كانت أضرارًا نفسية أو اجتماعية أو قانونية. فالمشاركون يضعون ثقتهم في الباحث عند تقديم معلوماتهم أو آرائهم، ومن ثم يصبح من واجبه الحفاظ على هذه الثقة من خلال ضمان سرية البيانات واحترام خصوصيتهم. كما تساعد الأخلاقيات في تعزيز العدالة والمساواة بين المشاركين وعدم استغلالهم لتحقيق أهداف بحثية أو شخصية (Oliver, 2010).

ومن ناحية أخرى، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يساهم في رفع جودة الدراسات العلمية المنشورة، حيث أصبحت المجالات العلمية والمؤسسات الأكاديمية تشترط الالتزام بالمعايير الأخلاقية كأحد متطلبات قبول الأبحاث. ولذلك فإن العلاقة بين الأخلاقيات وموثوقية البحث العلمي علاقة مباشرة، فكلما زاد الالتزام الأخلاقي زادت مصداقية النتائج وإمكانية الاستفادة منها في تطوير المعرفة واتخاذ القرارات العلمية والمهنية (Punch, 2014).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

- الأمانة العلمية

يقصد بالأمانة العلمية التزام الباحث بنقل المعلومات والأفكار والنتائج بدقة وصدق، مع الاعتراف بجهود الباحثين الآخرين وتوثيق مصادر المعلومات بصورة صحيحة. ويُعد هذا المبدأ من أهم المبادئ الأخلاقية لأنه يحافظ على حقوق الملكية الفكرية ويمنع السرقة العلمية (Oliver, 2010).

مثال توضيحي: عند الاستفادة من نظرية أو نموذج علمي تم تطويره في دراسة سابقة، يجب الإشارة إلى المصدر الأصلي وعدم تقديم الفكرة وكأنها من إنتاج الباحث نفسه.

- النزاهة

تعني النزاهة التزام الباحث بالصدق في جميع مراحل البحث وعدم التلاعب بالبيانات أو النتائج أو الإجراءات البحثية لتحقيق أهداف شخصية أو أكاديمية. كما تشمل الاعتراف بالأخطاء عند اكتشافها والعمل على تصحيحها (Bergin & Howard, 2021).

مثال توضيحي: إذا اكتشف الباحث وجود خطأ في إدخال البيانات، فعليه تصحيحه والإفصاح عنه بدلاً من تجاهله.

- الموضوعية

الموضوعية هي قدرة الباحث على التعامل مع البيانات والنتائج بصورة محايدة بعيداً عن التأثيرات الشخصية أو التوقعات المسبقة. ويستلزم ذلك الاعتماد على الأدلة العلمية عند تفسير النتائج وعدم السماح للميول الشخصية بالتأثير في الاستنتاجات (Kumar, 2019).

مثال توضيحي: عدم استبعاد إجابات المشاركين التي لا تتوافق مع توقعات الباحث أو فرضياته.

- السرية

يقصد بالسرية حماية المعلومات التي يقدمها المشاركون وعدم الإفصاح عنها لأي طرف غير مخول بالاطلاع عليها. ويشمل ذلك حفظ البيانات بطرق آمنة وعدم استخدام المعلومات لأغراض غير مرتبطة بالبحث (Punch, 2014).

مثال توضيحي: تخزين الاستبيانات في ملفات إلكترونية محمية وعدم إتاحة الوصول إليها إلا للباحث.

- الموافقة المستنيرة

تعني الموافقة المستنيرة حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد تزويدهم بمعلومات واضحة وكافية حول أهداف الدراسة وإجراءاتها والفوائد والمخاطر المحتملة المرتبطة بها. (Oliver, 2010)

مثال توضيحي: تقديم نموذج موافقة يوضح طبيعة الدراسة وحق المشارك في الانسحاب في أي وقت دون أي عواقب.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

- الانتحال العلمي

الانتحال العلمي هو استخدام أعمال أو أفكار الآخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية. ويُعد من أكثر المخالفات الأخلاقية شيوعاً وخطورة لأنه يمثل اعتداءً على الحقوق الفكرية للباحثين الآخرين (Bergin & Howard, 2021).

مثال: نسخ صفحات كاملة من كتاب أو مقال علمي وإدراجها في البحث دون توثيق.

- تزوير البيانات

يقصد به اختلاق بيانات غير موجودة أو تعديل البيانات الأصلية بما يؤدي إلى تغيير النتائج الحقيقية للدراسة. ويؤدي هذا السلوك إلى إنتاج معرفة غير صحيحة قد تترتب عليها آثار سلبية واسعة (Kumar, 2019).

مثال: تغيير نتائج الاستبيانات لزيادة قوة العلاقة الإحصائية بين المتغيرات.

- التحيز

يحدث التحيز عندما يتأثر الباحث بآرائه أو توقعاته الشخصية عند جمع البيانات أو تحليلها أو تفسيرها، مما يؤثر في دقة النتائج وموضوعيتها (Punch, 2014).

مثال: اختيار المشاركين الذين يتوقع الباحث أنهم سيدعمون وجهة نظره فقط.

- انتهاك الخصوصية

يتعلق هذا الانتهاك بالكشف عن معلومات شخصية تخص المشاركين أو استخدامها دون موافقتهم. وقد يؤدي ذلك إلى أضرار نفسية أو اجتماعية أو مهنية للمشاركين (Oliver, 2010).

مثال: نشر بيانات شخصية أو صور للمشاركين ضمن التقرير النهائي للدراسة.

- تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما يكون لدى الباحث أو الجهة الممولة مصلحة شخصية أو مالية قد تؤثر في موضوعية البحث أو نتائجه (Bergin & Howard, 2021).

مثال: قيام باحث ممول من شركة تجارية بإخفاء نتائج سلبية تتعلق بمنتجات تلك الشركة.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تشكل القواعد واللوائح الأخلاقية أدوات أساسية لضمان التزام الباحثين بالممارسات العلمية السليمة. ومن أبرز هذه الأدوات لجان أخلاقيات البحث (IRB)، التي تتولى مراجعة المشروعات البحثية قبل تنفيذها للتأكد من احترامها لحقوق المشاركين وتقليل المخاطر المحتملة عليهم. وتقوم هذه اللجان بدراسة منهجية البحث وإجراءات جمع البيانات وآليات حماية الخصوصية قبل منح الموافقة اللازمة للباحث (Israel & Hay, 2006).

كما تمثل المعايير الدولية، ومنها دليل APA، إطاراً مهماً لتنظيم الممارسات البحثية، حيث تقدم إرشادات واضحة تتعلق بالتوثيق العلمي، وتجنب الانتحال، وحماية المشاركين، والإفصاح عن تضارب المصالح. وتساعد هذه المعايير في توحيد الممارسات البحثية عالمياً وتعزيز جودة الإنتاج العلمي ومصداقيته (APA, 2020).

وتكمن أهمية هذه اللوائح في أنها تحدد مسؤوليات الباحثين وتوفر آليات للرقابة والمساءلة، مما يساهم في الحد من المخالفات الأخلاقية وحماية سمعة المؤسسات العلمية وتعزيز ثقة المجتمع في نتائج الأبحاث المنشورة.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يتطلب تطبيق أخلاقيات البحث العلمي عملياً أن يلتزم الباحث بالمبادئ الأخلاقية منذ لحظة التخطيط للدراسة وحتى الانتهاء من نشر نتائجها. ففي مرحلة جمع البيانات، ينبغي إبلاغ المشاركين بطبيعة الدراسة وأهدافها والإجراءات التي سيتم اتباعها، مع التأكيد على أن مشاركتهم تتم بصورة طوعية بالكامل. كما يجب الحصول على موافقة مستنيرة منهم بعد شرح حقوقهم بشكل واضح، بما في ذلك حقهم في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي آثار سلبية (Kumar, 2019).

وفيما يتعلق بحماية الخصوصية، يتعين على الباحث اتخاذ إجراءات مناسبة للحفاظ على سرية المعلومات التي يتم جمعها، مثل استخدام رموز بديلة للأسماء، وتخزين البيانات في أماكن آمنة، وعدم إتاحة الوصول إليها إلا للأشخاص المخولين بذلك. كما ينبغي الامتناع عن نشر أي معلومات قد تؤدي إلى التعرف على هوية المشاركين بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

وعند تحليل البيانات، يجب الالتزام بالموضوعية والنزاهة من خلال التعامل مع جميع البيانات كما هي دون حذف أو تعديل أو انتقاء النتائج التي تتوافق مع توقعات الباحث. كذلك ينبغي الإفصاح عن أي قيود أو مشكلات واجهت الدراسة، لأن الشفافية تمثل أحد أهم مظاهر الالتزام الأخلاقي في البحث العلمي (Punch, 2014). أما فيما يتعلق بالمخاطر المحتملة، فقد يشعر بعض المشاركين بالتردد أو القلق عند الإجابة عن بعض الأسئلة، خصوصاً إذا كانت تتعلق بآرائهم الشخصية أو تجاربهم الخاصة. ولذلك يجب طمأنتهم إلى أن جميع المعلومات ستبقى سرية وأن استخدامها سيقصر على الأغراض العلمية فقط. ويعكس هذا التطبيق العملي قدرة الباحث على ترجمة المبادئ الأخلاقية إلى إجراءات فعلية تضمن حماية المشاركين وتحافظ على مصداقية البحث وموثوقية نتائجه.

الخاتمة

يتبين من العرض السابق أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد مجموعة من التعليمات الشكلية، بل تمثل منظومة متكاملة تهدف إلى ضمان سلامة العملية البحثية وحماية جميع الأطراف المرتبطة بها. فالالتزام بالأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة يسهم في تعزيز جودة الدراسات العلمية ويزيد من ثقة المجتمع بنتائجها.

كما أن مواجهة القضايا الأخلاقية مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات وتضارب المصالح تتطلب وعياً مستمرًا من الباحثين والتزامًا حقيقياً بالمعايير المهنية. ومن ثم فإن ترسيخ ثقافة الأخلاقيات البحثية داخل المؤسسات الأكاديمية يعد ضرورة أساسية لضمان استمرار البحث العلمي في أداء دوره التنموي والمعرفي في المستقبل.

- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
- Bergin, T., & Howard, S. (2021). *Research ethics and integrity*. Routledge.
- Israel, M., & Hay, I. (2006). *Research ethics for social scientists*. SAGE Publications.
- Kumar, R. (2019). *Research methodology: A step-by-step guide for beginners* (5th ed.). SAGE Publications.
- Oliver, P. (2010). *The student's guide to research ethics* (2nd ed.). Open University Press.
- Punch, K. F. (2014). *Introduction to social research: Quantitative and qualitative approaches* (3rd ed.). SAGE Publications.